اذا ما الأعادي حاولت كيد صاعد ... غدا يتعالى والأعادي توهد
وحارب عن نعمائه ريب دهره ... من البر والمعروف جند مجند
وأهل لذاك المذحجي بن مخلد ... مع الخلد لو أن ابن آدم مخلد
حلفت بمن حلاه كل فضيلة ... بأمثالها ساد المسود المسود
لقد نال منهاة العلاء وانه ... وان ابنه مثل العلاء لأسعد
ألا ذلك الفوز الذي لا اخاله ... على غيره من سائر القوم يحسد
فتى الدين والدنيا الذي أذعنا له ... ففي خنصر منه لصعبين مقود
هو التاج والإكليل في كل محفل ... بل السيف سيف الدولة المتقلد
يزين ويحمي وهو في السلم زينة ... لمن يرتديه وهو في الحرب مزود
وليس بأن يلقى ولكن بأن يرى ... بآرائه اللافوت والهام يجلد
تراه عن الحرب العوان بمعزل ... وآثاره فيها وإن غاب تشهد
كما احتجب المقدار والحكم حكمه ... على الناس طرا ليس عنه معرد
اذا ما نبا سيف فلاحظ رأيه ... فموقعه ممن توخى مهند
فتى روحه ضوء بسيط كيانه ... ومسكن تلك الروح نور مجسد
صفي ونقي عنه القذى فكأنه ... اذا ما استشفته العقول مصعد
فتى هاجر الدنيا وحرم ريقها ... وهل ريقها الا الرحيق المورد
ولو طمعت في عطفه ووصاله ... أباحته منها مرشفا لا يصرد
أباها وقد غنت له من بناتها ... كواعب يصبين الحليم ونهد
فما حظه مما حوت غير أنه ... يؤثل فيها الأجر أو يتمجد

فتى

٧

فتى يبدأ العافين بالبذل مغفيا ... فإن عاد عاف فهو بالبذل أعود
رجاء مرجيه لديه كوعده ... وتوعده إياه عهد مؤكد
فتى لا هدى إلا مصابيح رأيه ... ولا غوث إلا فضله المتعود
حكيم أقاليم البلاد كريمها ... مسائله يهدي وعافيه يرفد
وأحسن شيء حكمة أخت نعمة ... وكلتاهما تبغي لديه فتوجد
رآه رضيعا كل ماض بصيرة ... فقالوا جميعا قنة تتطود
فصدقهم منه لعشر كوامل ... خلون له طود به الأرض توتد
غدا المجد والتمجيد يكتنفانه ... جميعا وكم من ماجد لا يمجد
أخو حسب ما عده قط فاخرا ... على أنه في كل حي معدد
فمطرف مما تكسب محدث ... وآخر قدموس على الدهر متلد
ولا خير في البنيان غير مشرف ... ولا خير في تشريعه أو يوطد
وماء كعقد الماء أعلاه عرمض ... وأسفله للمستميحين خرمد
وسائره ملح أجاج مرنق ... خبيث كريه ورده حين يورد
سقيت به خوصا خراجيج بعد ما ... سقى ماءها التهجير خمس عمرد
مراسيل ما فيهن الا عسية ... مطول اذا ما طلتها السير جلعد
أموت على الحاج البعيد مرامه ... وإن خان متنيها السديف المسرهد
من اللائي تزداد اندماجا ومنة ... اذا هي أنضاها السفار المطود
كما جدلت فاستحكمت عند جدلها ... مرائر في أيدي الممرين تمسد
اذا استكرهت فهي الجنائب أعصفت ... وان نهنهت فهي النعام المطرد

Copyright © King Saud University